ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

معادلة «الدم بالدم» وأهمية تكريس توازن الردع والرعب في مواجهة الاجرام الصهيوني

حسن حردان

معادلة «الدماء بالدماء»، التي أعلنها قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصر اللّه، رداً على المجزرة التي ارتكبها العدو ضدّ المدنيين في النبطية والصوانة، سرعان ما تركت أثرها السريع في داخل الكيان الصهيوني، وأحدثت تفاعلات وردود فعل تحذر من مخاطر التمادي في توسيع دائرة المعركة مع المقاومة في لبنان.. وكان لافتاً قول رؤساء المستوطنات

لحكومة بنيامين نتنياهو، من انه يكفينا ما حصل من قتلى في غزة، ولا نريد المزيد.. أضافوا، الحكومة تعاني من التخبّط، ونحن سمعنا ما قاله نصر اللّه عن العين بالعين.. فيما حذر المعلقون الصهاينة من انّ الحرب سوف تدور من الشمال إلى الجنوب، وعلينا عدم التحمّس لها لأنها لن تكون مفيدة لنا.

أما الرئيس السابق لجهاز الموساد داني ياتون فقد نصح الحكومة الاسرائيلية بضرورة التعلم من الأخطاء وعدم جرّ الأمور على الجبهة الشمالية الى حربٍ حقيقيةٍ لأنّ الثمن سيكون صعباً..

فيما كان المراقبون والخبراء الصهاينة قد حذروا من أنّ حرباً كهذه بمثابة وضع الجيش الإسرائيلي نفسه في واحدة من أقدم الحيل الحربية، التي ما زالت ناجحة وهي «فخ الكماشة» الذي يعتبر واحداً من أفضل السيناريوات لأي قائد حربي، أن يضع عدوه بين فكي كماشة، فلماذا قد تضع إسرائيل نفسها طوعا في قلب مثل هذا الفخ»؟

أما القيادات الأمنية والعسكرية المعنية أكثر من غيرها في موضوع الحرب، فإنها لا تؤيد الذهاب إلى هذا الخيار خصوصاً في هذه المرحلة، لكلفته العالية على الكيان.. وفي السياق يرى مركز دراسات الأمن القومي الاسرائيلي «انّ من شأن هذه الحرب ان تفرض على إسرائيل تحديات جديدة وأصعب من تلك التي عرفتها في حربها الجارية على قطاع غزة، او في مواجهات سابقة مع حزب اللّه، الأمر الذي سيؤثر على طبيعة الحرب، اذا اندلعت...»

هذه عينات من التعليقات الإسرائيلية غير المتحمّسة للحرب مع المقاومة في لبنان، والتي تؤكد جملة من الدلالات الهامة، أبرزها:

الدلالة الأولى، انّ كلّ ما يقوله وينطق به سماحة السيد حسن نصر اللّه يلقى آذاناً صاغية في الكيان الصهيوني ويترك أثره السريع، لأنّ أغلب الصهاينة والمعلقين والمحللين يأخذون كلامه على محمل الجدّ ويصدقون ما يقوله...

الدلالة الثانية، إنّ الصهاينة باتوا يدركون جيداً ما ينتظرهم في حال ارتكب قادتهم حماقة شنّ الحرب ضدّ لبنان.. لأنّ ما سيحصل لهم لم يعرفوا مثيلاً له في اي حرب سابقة، فالكيان كله ستحوّله صواريخ المقاومة الدقيقة إلى ساحة حرب وجحيم، ليس فيه أيّ نقطة آمنة...

الدلالة الثالثة، إنّ خطابات ومواقف ورسائل سماحة السيد رداً على اعتداءات وتهديدات العدو، تحوّلت إلى أقوى سلاح في الحرب النفسية التي نجحت المقاومة في خوضها ضدّ كيان العدو وباتت تؤثر على نفسية الصهاينة وردود أفعالهم وتربك مواقف قياداتهم وخططهم الحربية...

الدلالة الرابعة، إنّ كلام قائد المقاومة وأثره إنما يستند إلى قوة حقيقية امتلكتها المقاومة، وهي القدرة على ترجمتها على أرض الواقع، ولهذا باتت أقوال السيد جزءاً لا يتجزأ من معادلة توازن الرعب والردع التي فرضتها المقاومة في الصراع الدامي مع كيان غاصب، ثبت انه لا يفهم سوى لغة القوة اسلوباً أوحد في المواجهة معه.. والدليل على ذلك هو تحسّبه هذه الأيام من الإقدام على توسعة الحرب مع المقاومة، لكونها قادرة على الردّ بالمثل وبقوة في اي نقطة في فلسطين المحتلة، كما قال، منذ أيام، قائد المقاومة، من انّ يد المقاومة قادرة ان تطال من كريات شمونة في الشمال إلى إيلات في الجنوب...

الدلالة الخامسة، ثبت انّ القدرات الصاروخية المتطورة التي نجحت المقاومة في امتلاكها، ومن مختلف الأنواع، هي التي حمت وتحمي لبنان من العدوانية الصهيونية منذ عام ٢٠٠٦، وهي التي لجمت عدوانية القادة الصهاينة وتمنعهم من الذهاب إلى شنّ الحرب الواسعة على لبنان، وهي التي ألزمتهم بقبول حصر المواجهة الحالية بحدودها الراهنة.

الدلالة السادسة، إنّ المقاومة نجحت في خوض حرب استنزاف مكلفة للعدو، وفي نفس الوقت حصر أضرارها على لبنان في بعض مناطق الجنوب، وقسم من أبنائه الذين يقدّمون اليوم التضحيات من أرواح أبناءهم وممتلكاتهم، فداء لكلّ لبنان، ودعماً ومساندة لأهل غزة ومقاومتها، وتأكيداً على انّ المعركة مع الكيان الصهيوني إنما معركة واحدة وليست فقط معركة الشعب الفلسطيني الذي يشكل رأس الحربة فيها ويدفع الثمن الأكبر، لأنّ كيان العدو يشكل وجوده الغاصب وعدوانه المستمر خطراً داهماً على كلّ الأمة العربية ودولها...

انطلاقاً مما تقدّم يمكن لنا ان نتلمّس أهمية سلاح المقاومة وتنامي قوتها الردعية في مواجهة العدو الصهيوني.. والذي جعل من لبنان قوة يحسب حسابها العدو، وتدفع الموفدين الأميركيين والأوروبيين للمجيء إلى لبنان طلباً لوقف النار في الجنوب، وذلك حماية لأمن الكيان الصهيوني، وبهدف إراحته وتمكينه من الاستفراد بقطاع غزة ومواصلة حربه عليه، من دون أن يلقى اي دعم او مساندة من اي طرف عربي، وذلك بغية تحقيق العدو لأهدافه ومشاريعه في القضاء على المقاومة وتصفية قضية فلسطين، وفرض هيمنته في المنطقة برعاية ودعم الولايات المتحدة الأميركية.. لكن موقف المقاومة كان ولا يزال حاسماً... لا وقف للنار على جبهة الجنوب قبل وقف الحرب على غزة، وضمان انتصار مقاومتها وإحباط أهداف العدوان.

على خطى أميركا بريطانيا توسّط الصين لوقف العمليات اليمنية في البحر الأحمر

اسماعيل المحاقري

تعطلت البوصلة الأميركية في البحر الأحمر، وتاهت القوات الغربية المتحالفة لحماية كيان العدوّ الصهيوني. ورغم الجرعات اليمنية المتكرّرة لضرب السفن النفطية والبوارج الحربية البريطانية إلا أن بريطانيا أضاعت الطريق ولم تهتد بنجوم السماء من مسيرات وصواريخ يمنية مضيئة لتستنقذ ما تبقى لها من هيبة في سواحل اليمن وشواطئه.

القوات البحرية اليمنية أعلنت في جديد عملياتها عن استهداف السفينة البريطانية النفطية «بولوكس» بعدد من الصواريخ البحرية، والإصابة وفق متحدث القوات المسلحة العميد يحيى سريع كانت دقيقة بفضل اللّه وتأييده.

عدد الصواريخ الكبيرة في تنفيذ العملية يفند ادعاءات أميركا بتقويض القدرات اليمنية وتدمير أجهزة الرصد والرادارات. ودقة الإصابة ليست محل جدل أو تشكيك مع إعلان شركة أمبري البريطانية للشحن البحري، أن الناقلة «إم تي بولوكس» المستهدفة شمال غرب ميناء المخا والمملوكة لشركة «أوشن فرونت ماري تايم كو» وتشغلها «سي تريد مارين» تعرضت لأضرار بفعل الهجوم اليمني دون وقوع أي إصابات في الطاقم.

بيان الشركة البريطانية يؤكد مرة أخرى فاعلية وتأثير الضربات اليمنية وفشل مهمّة التحالف البحري المزعوم بقيادة أميركا ومشاركة بريطانيا في حماية سفنهم وبوارجهم الحربية دونما الإسرائيلية.

العملية أيضًا تعكس الجهوزية التامة، وحالة التأهب غير المسبوقة للقوات المسلحة على الصعيد البحري لتجسيد وترسيخ تضامن الشعب اليمني العملي مع غزّة، ومقاومتها الباسلة، وتفعيل الدور المحوري في منع الملاحة الصهيونية في البحرين الأحمر والعربي وكلّ ما يرتبط بها ويدعمها.

في التوقيت تأتي العملية البحرية بعد ساعات من إعادة تصنيف واشنطن من تسميهم «الحوثيين» في لائحة «الجماعات الإرهابية»، وهي رسالة تحدٍّ واضحة وتعبير حقيقي عن استعداد اليمن لتوسيع عملياته البحرية في ظلّ التلويح الأميركي بالورقة الإنسانية من بوابة الإرهاب حتّى وقف العدوان ورفع الحصار عن غزّة.

المعادلات في البحر لم تعد كما كانت في السابق، وما من وسيلة أميركية وبريطانية لفرض قواعد الاشتباك التي تخدم المصلحة

الإسرائيلية، وتوفّر الحماية للكيان الغاصب، والخسائر كذلك لم تعد حصرًا على الاقتصاد الإسرائيلي بعد تعطل موانئ العدو وعرقلة إمداداته التجارية، من مضيق باب المندب الاستراتيجي، فالبريطاني أيضًا يدفع ضريبة الاصطفاف مع الأميركي والتورط في جرائم حرب الإبادة الصهيونية في غزّة بخسائر مباشرة وجهود دبلوماسية مضنية لاحتواء الأزمة التي تكبر يومًا بعد آخر.

المعادلات في البحر لم تعد كما كانت في السابق، وما من وسيلة أميركية وبريطانية لفرض قواعد الاشتباك التي تخدم المصلحة الإسرائيلية.

وعلى خطى أميركا اتجهت المملكة المتحدة لطلب الوساطة الصينية لوقف العمليات البحرية، إذ قال وزير الخارجية البريطاني لنظيره الصيني وانغ يي في مؤتمر ميونيخ للأمن إن على بكين استخدام نفوذها على إيران للضغط على اليمن لوقف الهجمات في البحر الأحمر.

استدعاء إيران لا يقلل من تأثير اليمن إقليميًّا بإمكاناته وقدراته، ولا يلغي حقيقة الفشل الأميركي البريطاني في مواجهة دولة واحدة من محور الجهاد والمقاومة، يفترض بعد تسع سنوات من الحرب عليها والتآمر الإقليمي الدولي أن تكون مرتعا للقوات الأميركية وحائط صد عن كيان العدوّ الصهيوني.

الاستراتيجية الأميركية الداعمة لهذا الكيان في هذه المرحلة تقوم على ثلاث ركائز:

الركيزة الأولى: تقديم الدعم العسكري والسياسي والمالي للكيان الإسرائيلي لاستكمال جرائم الحرب في غزّة. وجديد هذا الدعم تقديم حزمة جديدة من المال تقدر بـ ١٤ مليار دولار ومزيد من الأسلحة والذخائر.

وفي هذا السياق نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تستعد لإرسال قنابل وغيرها من الأسلحة إلى «إسرائيل» لتعزيز ترسانتها العسكرية، وهذا يناقض مزاعم الحرص الأميركي على وقف إطلاق النار.

الركيزة الثانية: تتمثل في المساعي الأميركية لتوريط ألمانيا ومزيد من الدول الغربية كبريطانيا وغيرها لتحقيق الردع المفقود وتخفيف كلفة وتبعات مواقفها العدوانية في اليمن والعراق وسورية.

الركيزة الثالثة: تتمثل في ممارسة البيت الأبيض الضغوط السياسية لتخذيل الأنظمة العربية والإسلامية عن نصرة غزّة وإجبار أنظمة العمالة والخيانة على المشاركة في خدمة الصهيونية العالمية بتهيئة أراضيها وتسخير قدراتها لمنع الهجمات على الأراضي المحتلة وفتح اجوائها وحدودها لكسر الحصار البحري الذي يفرضه اليمن على كيان العدو.

الاستراتيجية الأميركية بركائزها الثلاث فشلت في استفراد العدوّ بغزّة وتحقيق الأهداف الصهيونية المعلنة، مع تصاعد زخم العمليات اللبنانية ونجاح اليمن في مهمته بفضل اللّه، ولن تنجح أي استراتيجية أخرى تغفل ضرورة وقف جرائم حرب الإبادة في غزّة وإدخال المواد الإغاثية والطبية لأهالي القطاع المحاصر.

الابادة الجماعية في غزة .. تجسيد عملي للحضارة الغربية

أحمد محمد

أثار الموقف الغربي المؤيد بمجمله للعدوان الذي تشنه «اسرائيل» على غزة، والذي بات يقارن، من قبل احرار العالم، بما ارتكبته النازية من فظائع، لطخت بها جبين الانسانية الى الابد، العديد من التساؤلات، لدى الشعوب ونخبها الفكرية، وخاصة في العالمين العربي والاسلامي، حول الاسباب التي تدفع الغرب الى ان يتعامى بهذا الشكل الوقح عما يجري من ابادة جماعية في غزة، تنقلها فضائيات العالم بالصوت والصورة وعلى مدار الساعة، بشكل يسلب عن كل انسان اي مبرر للتعامي.

لا يمكن ان نبرر التعامي الغربي ازاء ما يجري في غزة اليوم، من ذبح للانسانية من الوريد الى الوريد، وباسلحة غربية عبر جسور لا تنقطع الى «اسرائيل»، بالجهل ازاء ما يجري من فظائع باتت تنقل على الاثير وبشكل مباشر، الامر الذي ينفي عامل الجهل، وهو ما دفع البعض للبحث عن السبب الحقيقي، الذي جعل الغرب وعلى راسه امريكا، يدوس على كل «شعاراته» و«مبادئه» بل وحتى «حضارته»، التي اعتبرها «الارقى» و «الاكثر عقلية وعلمية وانسانية»، قياسا بالحضارات الاخرى وخاصة الحضارة الاسلامية، بعد ان اقام الدنيا ولم يقعدها منذ قرون وحتى اليوم، بهذه الشعارات والمبادىء والحضارة الغربية.

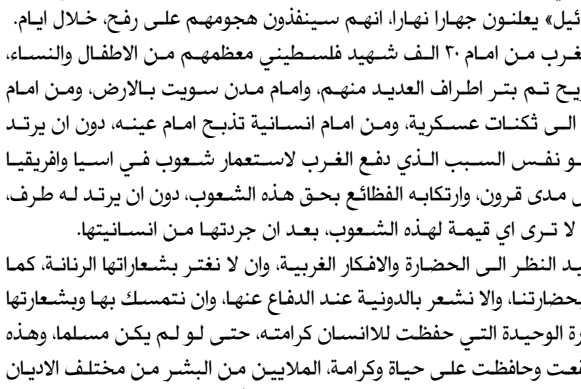

لا يمكن ان يكون التعامل الغربي مع ما يجري من قتل ممنهج للاطفال والنساء، من قبل «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط» !!كما يدعي الغرب، هو وليد ردة الفعل ازاء ما جرى في السابع من اكتوبر الماضي، بل تعود جذور هذا التعامل غير الانساني والبعيد كل البعد عن الاخلاق والقيم الانسانية، الى «الحضار الغربية» ذاتها، التي كان يتغنى بها العديد من نخبنا حتى الامس القريب.

الدعم الغربي والامريكي الضخم للقاتل «الاسرائيلي» وبهذا الشكل العلني الوقح، كان سببا في عودة بعض نخبنا الى قراءة «التراث» الغربي، عبر قراءة الحياة الشخصية لرموزه، المتمثلين بالفلاسفة والمفكرين الغربيين، من امثال ديكارات وحتى سارتر، وكيفية نظرتهم الى الاخر وخاصة الاخر الاسلامي، حيث خرجت هذه النخب بحقيقة بشعة تعكس النظرة الدونية التي كان نظر اليها هؤلاء الفلاسفة بالنسبة للحضارة الاسلامية، فجميع هؤلاء الفلاسفة، ودون استثناء، ينظرون نظرة استعلائية للعرب والمسلمين وللاخر غير الغربي بشكل عام، بل هناك فلاسفة مثل كانت وهيغل، يشككون بالقدرت العقلية للانسان العربي والمسلم والاخر بشكل عام، فكل كلام هؤلاء الفلاسفة عن الاخلاق والقيم الانسانية، هو كلام خاص بالمجتمعات الغربية، ولا يعمم على المجتمعات الاخرى، فليس هناك فيلسوف معاصر عُرف بمواقفه «الانسانية والتحرر « مثل سارتر، الا انه كان من اشرس المدافعين عن «اسرائيل".

عندما تتشكل الحضارة الغربية من افكار الفلاسفة الغربيين هؤلاء، وعندما تكون الحضارة الاساس الذي يقام عليها كل النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعوب الغربية، عندها سيكون الجواب على السؤال المطروح اليوم عن «السبب الحقيقي وراء دعم الغرب لاسرائيل ومشاركتها في حملة الابادة الجماعية التي ترتكبها في غزة» سيكون واضحا، فالغرب نزع عن الانسان العربي والمسلم والاخر بشكل عام، انسانيته، فحضارته المبنية على افكار فلاسفته ومفكريه ونخبه، هم من نزعوا عن هذا الانسان انسانيته، فلم يعد قتله او تجويعه او تشريده، قضية يمكن ان تستثير عواطف الغرب، فالمقتول والجائع والمشرد، ليس انسانا كاملا، وفقا لمقاييس الحضارة الغربية، وهذا بالضبط هو الذي برر لامريكا وفرنسا والمانيا وبريطانيا و... ارسال مئات الاف الاطنان من الاسلحة الفتاكة الى «اسرائيل» لقتل مليون ونصف المليون انسان فلسطيني، محاصرين في مدينة رفح، وهم يعلمون علم اليقين، ان اسلحتهم ستزهق ارواح هؤلاء الناس، فزعماء «اسرائيل» يعلنون جهارا نهارا، انهم سينفذون هجومهم على رفح، خلال ايام.

ان سبب مرور الغرب من امام ٣٠ الف شهيد فلسطيني معظمهم من الاطفال والنساء، ومن امام ٧٠ الف جريح تم بتر اطراف العديد منهم، وامام مدن سويت بالارض، ومن امام مستشفيات تحولت الى ثكنات عسكرية، ومن امام انسانية تذبح امام عينه، دون ان يرتد طرف لهذا العين، هو نفس السبب الذي دفع الغرب لاستعمار شعوب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، على مدى قرون، وارتكابه الفظائع بحق هذه الشعوب، دون ان يرتد له طرف، لان الحضارة الغربية، لا ترى اي قيمة لهذه الشعوب، بعد ان جردتها من انسانيتها.

اليوم علينا ان نعيد النظر الى الحضارة والافكار الغربية، وان لا نغتر بشعاراتها الرنانة، كما علينا ان نعيد النظر بحضارتنا، والا نشعر بالدونية عند الدفاع عنها، وان نتمسك بها وبشعارتها ومبادئها، فهي الحضارة الوحيدة التي حفظت للانسان كرامته، حتى لو لم يكن مسلما، وهذه الحضارة هي التي دافعت وحافظت على حياة وكرامة، الملايين من البشر من مختلف الاديان والمذاهب، الذين عاشوا في احضان الحضارة الاسلامية، بامن وأمان، بينما الكيان الاسرائيلي، الذي يمثل وليدا شرعيا للحضارة الغربية، لم يكتف باغتصاب ارض الغير، بل يعلن جهارا نهارا، انه لا يتحمل وجود اي آخر غير اليهود في فلسطين المحتلة، وانه يسعى اما الى قتل او تشريد ما تبقى من الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، لتكون خاصة لليهود، وسط تصفيق غربي حار، على هذا التجسيد العملي والدقيق لمبادىء حضارته، على يد الصهيونية.

وهل نصبح « ضاحية الكيان الفقيرة »؟

جابر جابر

تتوالى الأحداث، منذ ما قبل انفجار بيروت وبعده. حروب طاحنة أخرجت الفلسطيني من أرضه وأوْدعته في الشتات، أو مسالماً ومنبطحاً تحت جناح اليهود وإنْ كانوا قلة، أو في ضاحية فلسطين المحاصرة، في غزة.

لعلّ المسمّى «ضاحية فلسطين المحاصرة» على قسوته هو ما يجب أن يفتح أعين المشككين والمتدجّلين والمدجّجين بحب الحياة الواهية في الذلّ على إمكانية ان يصبح لبنان «ضاحية إسرائيل الفقيرة». وهذا ما تحدثت عنه صحيفة «هآرتس» منذ مدة بتحليل سبقناهم إليه ولا يتحرك تجاهه إلا قلة.

إنّ ضرب لبنان بتحكم الطائفية والتخوين من جهة، وبإفراغ مؤسساته المأكولة بالفساد من جهة أخرى، حوّل المجتمع إلى لاهث وراء الغذاء والحياة الصعبة، فيما تعوم قلة قادرة بمال معظمه عميل لتدير دفة الأمور وتعيث بالبلاد فساداً وإفساداً ومحاضرات في حب الحياة المقنع.

إنّ ضرب مرفأ بيروت ومن بعده غزة، واللهاث الحاصل بمكيدة صهيوعربية لضرب رفح تحت غطاء أميركي ما هو إلا لتعويم مرفأ حيفا وإلغاء أيّ دور لغزة، وإلغاء أيّ دور للبنان، وجعل الكيان الغاصب محور التجارة والتواصل والانفتاح عبر المتوسط بينها وبين مجموع الأعراب المنضوين تحت أنيابها.

فمخطط تعويم مرفأ حيفا، وسحب البترول، وإقامة سكك الحديد بين الكيان

والسعودية والإمارات وغيرها ما هو إلا مخطط بدأت علاماته باكراً ولم يتنبّه إليها أحد، وهذا يضع لبنان على محك الاهتراء ليصبح ضاحية فقيرة في خاصرة الكيان.

إنّ الباطل يواجه بالقوة والبأس والنار والبارود، وهذا فقط يعيد الحق .

والحق يعود بالمقاومة، وبعودة الأصول لا سيما في البيئات المنفتحة العلمانية صاحبة القيَم والمبادئ المتجذرة.

يعود بدرء الخلافات والمساومات والفساد الذي يقضي على المؤسسات كلّ المؤسسات وترك المهاترات والتنبّه إلى الخطر الحقيقي المتربص بنا وبأرضنا.

إنّ المقاومة الوطنية، كلّ المقاومة، هي السبيل الوحيد للانتصار بقضايانا وبأرضنا وبمستقبل أبنائنا، فنحن بأبناء أمتنا ننتصر ولا يموت حق وراءه مقاوم ومثابر.

الخطر كبير، ولكن الحق أقوى ولا يحتاج إلا لشرع وبأس.

ولنتذكر كما قال الفادي... ليس لنا من يقاتلنا في أرضنا وديننا إلا اليهود...